# باب: النصرة

## ابتداء أمر الأنصار رضي الله عنهم

أخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في كل سنة على قبائل من العرب أن يأووه إلى قومهم حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة، فليست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه، ونصر نبيّه، وإنجاز ما وعده، ساقه الله إلى هذا الحي من الأنصار فاستجابوا له، وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة. قال الهيثمي (ج ٦، ص ٤٢): وفيه عبد اللَّه بن عمر العمري، وثّقه أحمد وجماعة، وضعّفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

* * *

## المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

أخرج الإمام أحمد عن أنس: أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهما قدم المدينة فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه فقال له سعد: أي أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها، فقال عبد الرحمٰن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فدلّوه، فذهب فاشترى وباع فربح، فجاء بشيء من أقط ـ لبن مجمّد يحمض ـ وسمن، ثم لبث ما شاء الله أن يلبث، فجاء وعليه رَدْعُ ـ أَثَرُ ـ زعفران، فقال رسول الله ﷺ: «**مَهْيَمْ**» ـ أي: أنت وشأنك ـ فقال: يا رسول الله، تزوجت امرأة، قال: «**وما أصدقتها؟**» قال: وزن نواة من ذهب، قال: «**أولم ولو بشاة**»، قال عبد الرحمٰن رضي الله عنه: فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب ذهباً وفضة. كذا في «البداية» (ج ٣، ص ٢٢٨).

## مواساة الأنصار المهاجرين بأموالهم

أخرج البخاري (ج ١، ص ٣١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: «لا»، فقالوا: أفتكفوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة؟ قالوا: سمعنا وأطعنا، وقال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ للأنصار: «**إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم**»، فقالوا: أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ: «**أوَغير ذلك؟**» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر**»، قالوا: نعم. كذا في «البداية» (ج ٣، ص ٢٢٨).

* * *

## غزوات بني قينقاع وبني النضير وما وقع من الأنصار في ذلك

عن ابن جرير كما في التفسير لابن كثير (ج ٢، ص ٦٩) عن الزهري قال: لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود: أسلموا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر، فقال مالك بن الصيف: أغركم أن أصبتم رهطاً من قريش لا علم لهم بالقتال، أما لو أسررنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم يد أن تقاتلونا، فقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: يا رسول الله! إن أوليائي من اليهود كانت شديدة أنفسهم، كثيراً سلاحهم، شديدة شوكتهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، ولا مولى لي إلاَّ الله ورسوله، فقال عبد اللَّه بن أبي: لكني لا أبرأ من ولاية يهود، إني رجل لا بدَّ لي منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا الخباب، أرأيت الذي نفست به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه**»، فقال: إذاً أقبل. قال: فأنزل الله: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[1].

وعند ابن إسحاق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما في «البداية» (ج ٤، ص ٤) قال: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد اللَّه بن أبي وقام

(١) سورة: المائدة، الآيات: ٥١ ـ ٦٧.

دونهم، ومشى عبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، وكان من بني عوف له من حلفهم مثل الذي لهم من عبد اللَّه بن أبي، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وقال: يا رسول الله، أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، قال: وفيه وفي عبد اللَّه نزلت الآيات من المائدة: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

* * *

## حديث بني النضير

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم، وأن يخرجهم من أرضهم ومن ديارهم وأوطانهم، وأن يسيّرهم إلى أذرعات الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاء.

وأخرج أيضاً عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام. كذا في «التفسير» لابن كثير(ج ٤، ص ٣٣٣).

وعند ابن سعد: أن رسول الله ﷺ أرسل إليهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن اخرجوا من بلدي، فلا تساكنوني بعد أن هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلتكم عشراً. كذا في «الفتح» (ج ٧، ص ٢٣٣).

* * *

## صبر الأنصار عن اللذات الدنيوية والأمتعة الفانية والرضاء بالله تعالى وبرسوله ﷺ

أخرج البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ناس من

(١) سورة: المائدة، الآيات: ٥١ ـ ٥٦.

الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن، فطفق النبي ﷺ يعطي رجالاً المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس بن مالك: فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة أدم ولم يَدْعُ معهم غيرهم، فلما اجتمعوا قام النبي ﷺ فقال: «**ما حديث بلغني عنكم؟**» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما ناس منا حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ: «**فإني لأعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم؟ فوالله لما تنقلبون به خير فيما ينقلبون به**»، قالوا: يا رسول الله قد رضينا، فقال لهم النبي ﷺ: «**فستجدون أثرة شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني على الحوض**». قال أنس: فلم يصبروا. وعند أحمد أيضاً من حديث أنس قال: «**أنتم الشعار**[1] **والناس الدثار**[2]**، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله ﷺ إلى دياركم؟**» قالوا: بلى، قال: «**الأنصار كرسي وعيبتي، لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعبهم، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار**». كذا في «البداية» (ج ٤، ص ٣٥٦).

* * *

## صفة الأنصار رضي الله عنهم

أخرج العسكري في الأمثال عن أنس رضي الله عنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بمال من البحرين، فتسامعت به المهاجرون والأنصار، فغدوا إلى رسول الله ﷺ، وذكر حديثاً طويلاً، فيه: وقال للأنصار: «**إنكم ما علمت تكثرون عند الفزع، وتقلّون عند الطمع.**» كذا في «كنز العمال» (ج ٧، ص ١٣٦).

وأخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٩) عن عبد اللّٰه بن شداد رضي الله عنه يقول:

---

(١) ما ولي جسد الإنسان من الثياب.

(٢) ما يكون فوق الشعار.

دخل رسول الله ﷺ على سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو يكيد بنفسه، فقال: «**جزاك الله خيراً من سيد قوم فقد أنجزت الله ما وعدته، ولينجز لك الله ما وعدك**».

وأخرج الإمام أحمد والبزار عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار، وأنزلت بين أبويها**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٤٠): رجالهما رجال الصحيح.

* * *

obeikandl.com